النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 8\10\2017 العدد (41) (الأحد الـ 18 بعد العنصرة والأحد الثالث من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (7) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: افتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

كلُّ مَن يموت ظلماً يشبه القديسين، لأنّ معظم الذين أرضوا الله أُميتوا ظلماً وأوّلهم هابيل الذي لم يُقتل لأنه أخطأ إلى قايين بل لأنه كرّم الله. وهل سمح الله لهذا القتل أن يحدث لأنه كان يحبّ هابيل أم لأنه كان يكرهه؟ واضح تماماً أنه كان يحبّه وأراد أن يقدّم له إكليلاً أكثر لمعاناً بسبب قتله ظلماً.

أترى أنك يجب ألا تخاف الموت ظلماً، بل أن تموت محمّلاً بالخطايا؟ مات هابيل ظلماً لكنّ قايين أمضى بقية حياته حاملاً لعنة الله، متأوّهاً ومرتجفاً دائماً. مَن من الإثنين مغبوط أكثر؟ ذاك الذي توقف عن العيش في الفضيلة أو هذا الذي عاش في الخطيئة؟ ذاك الذي مات ظلماً أو هذا الذي عُوقب بعدل؟

إذاً، يجب ألا نبكي على كلّ الذين ماتوا من دون تمييز، بل على أولئك الذين ماتوا ولديهم خطايا كثيرة لأنه بهم تليق الدموع والنحيب ولأنه لا رجاء لهم بعد إذ لم يعُد ممكناً أن يتطهّروا من خطاياهم. فهُم عندما كانوا في الحياة الحاضرة، كان هناك أمل بتوبتهم، لكن هناك حيث ذهبوا، لا يحصل أحد على أيّ أمر بالتوبة. نعم لنبكِ عليهم ولكن ليس بطريقة هستيرية وغير لائقة، وليس بشدّ شعر رؤوسنا وبتمزيق وجوهنا، أو بعويل وصياح، بل بحشمةٍ تاركين الدموع تنساب بهدوء من أعيننا، وهذا يفيدنا نحن أيضاً لأننا عندما نحزن على الميت هكذا، سنحاول ألا نسقط نحن أيضاً في خطايا مماثلة. بشدِّ الشعر والصراخ يُظلم الذهن، بينما الحزن الهاديء يحفظ صفاءه ويمكنه أن يفكّر في الموت بحكمة وبشكل مفيد.

بهذه الطريقة، فكّر أنت أيضاً ليس فقط عندما يموت أحد معارفك، بل عندما ترى ميتاً مجهولاً يؤخذ بموكب في الطريق إلى مثواه الأخير يرافقه أولاده اليتامى وأرملته، أقرباؤه وأصدقاؤه، وكلّ الباكين والمنكسرين. فكّر عندئذ في أنّ الحياة وأمورها العالمية ليست لها أي قيمة ولا تعدو أن تكون أضغاث أحلام وظلالاً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: ابتهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالربِّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 9: 6-11 (للأحد))

يا إخوة إن من يزرع شحيحًا فشحيحًا أيضًا يحصد، ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضًا يحصد* كل واحد كما نوى في قلبه لا عن ابتئاس أو اضطرار، فإنّ الله يحب المعطي المتهلل* والله قادرٌ أن يزيدكم كُلَّ نعمة حتّى تكون لكم كل كفاية كل حين في كل شيء فتزدادوا في كل عمل صالح* كما كُتبَ إنّه بدّد أعطى المساكين فبرّه يدوم إلى الأبد* والذي يرزق الزارع زرعًا وخبزًا للقوت يرزقكم زرعكم ويكثره ويزيد غلال برّكم* فتستغنون في كل شيء لكل سخاءٍ خالصٍ يُنشئ شكرًا لله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 7: 11-16 (للأحد))

في ذلكَ الزمانِ كان يسوعُ منطلقا إلى مدينة اسمها ناين وكان كثيرون من تلاميذه وجمعٌ غفيرٌ منطلقين معه* فلمَّا قرُب من باب المدينة إذا ميتٌ محمولٌ وهو ابنٌ وحيدٌ لأمه وكانت أرملةً وكان معها جمعٌ كثيٌر من المدينة* فلما رآها الرب تحنَّن عليها وقال لها: لاتبكي* ودنا ولمسَ النعشَ (فوقف الحاملون). فقال: أيها الشابُّ لكَ أقول قُمْ* فاستوى الميتُ وبدأ يتكلمُ فسلَّمهُ إلى أمه* فأخذَ الجميع خوفٌ ومجَّدوا الله قائلين: لقد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ وافتقدَ اللهُ شعبَه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿ طروبارية للبارة باللحن الثامن ﴾

بكِ حُفظت الصورة باحتراس وثيق أيتها الأمُّ بيلاجيًّا، لأنكِ قد حملتِ الصليب فتبعتِ المسيح، وعلمتِ وعلَّمتَ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتمَّ بأمور النفس غير المائتة، فلذلك أيتها البارة، تبتهجُ روُحكِ مع الملائكة.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

صورة الوداعة.. (تتمة)

كيف تصرّف مع بطرس الذي أنكره ثلاث مرات بعد أن قام من بين الأموات؟ لم يذكّره بنكرانه ولا بالظروف التي رافقت النكران. بالعكس أمر حاملات الطيب أن يعلنّ البشارة الكبيرة، بشارة القيامة، لبطرس بصورة خاصة. أنكره بطرس فبادره السيد بالشرف العظيم. رآه بعدئذ وحادثه بلهجة ودية وسأله إذا كان يحبه أكثر مما يحبه التلاميذ الآخرون. سأله ثلاث مرات لا لأن السيد يجهل قلب التلميذ المحب بل ليدلل على انه يتذكر خطيئته الكبرى، نكرانه، وليشعل نار المحبة في قلبه وهي التي اشرفت قبل أيام على الصقيع.

على أساس هذه الأمور يظهر المخلّص غريباً عن كل أثر من آثار الغضب، ويعلّم ويسن شريعة الوداعة. يقول: عندما نصلي يجب أن نبتعد قبل كل شيء عن كل غضب. ويعلن في مكان آخر اننا لا نستطيع ان ننال غفراناً لخطايانا، هذه الهدية العامة التي جاء يحملها إلينا من السماء، إن نحن تركنا نفوسنا مستعبدة لأهواء الحقد والغضب. نستطيع أن نفعل كل شيء. أن نسكب أنهاراً من الدموع والعرق، وأن نعطي جسدنا للسيف والنار فاننا لن ننال الغفران

إذا بقينا نحمل ثقل الغضب. ومن كلماته التي قالها عن نفسه: "تعلموا مني فاني وديع القلب ومتواضع فتجدوا راحة لنفوسكم" (متى 11: 29) نعرف القيمة التي أعطاها المخلّص للوداعة.

أنتكلم بعد عن الودعة؟ لكي نصبح شركاء في المائدة السرية يجب ان نشعر بشوق حار. وعندما يوجد هذا الشوق الحار لا يجوز أن نتقدم من المائدة السرية إذا كانت نفسنا غير نقية من الغضب والحقد. فدم المخلّص الكريم الذي انسكب من أجل مصالحة البشر مع الله لا يحتمل أولئك العبيد لأهواء الغضب والكراهية. فيما مضى صرخ هابيل طالباً الانتقام من أخيه القاتل أما السيد المسيح فنادى أباه عندما سكب دمه فوق الصليب من أجل قاتليه. لم يكن في صوته ما كان في صوت هابيل من النقمة. لقد كان صوته مليئاً بالمحبة والغفران.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الاحسان"

في أيّام كيرياكوس أسقف أورشليم (313 – 386م)، عاش إنسان رحيم جدّاً اسمه سوزن. وذات يوم بينما كان يمرّ في ساحة المدينة، شاهد فقيراً عارياً يرتعد من البرد. فتألّمت روح سوزن من أجله، فخلع رداءه وأعطاه للفقير. ثمّ بعد قليل عاد إلى بيته، وكان الوقت مساء، فاستلقى لينام. فشاهد في حلمه أنّه موجود في حديقة مدهشة تشعّ نوراً نقيّاً، وكانت مزيّنة بأزهار كثيرة وزنابق، وأشجار عالية تتدلّى أغصانها حتّى الأرض تحمل ثماراً غاية في الروعة تفوح منها رائحة زكيّة رائعة. وطيور تشدو بإيقاعات إلهيّة متناغمة يخال للمرء عند سماعها أنّ الصوت آتٍ من السماء. ولدى مشاهدة سوزن تلك الأمور وسماعها، أحسّ بحلاوة لا توصف، ولذّة لا يعبّر عنها. وبينما هو يراقب الأمور بدقّة، إذا بشابّ يأتي نحوه ويقول له: "اتبعني". فابتدأ سوزن يخطو خلفه، ثمّ بعد قليل وصلا كلاهما إلى سياج ذهبيّ. فتطلّع سوزن من الفراغات التي بين الحواجز الذهبيّة للسياج، فرأى ساحة في وسطها قصر عجيب يسطع منه نور باهر. وبينما هو يحدّق في هذا المنظر، خرج من القصر ملائكة أبهياء كالشمس يحمل كلّ أربعة منهم صندوقاً ذهبيّاً. وحينما عبر الملائكة الساحة المنيرة، اقتربوا من الحواجز الذهبيّة وقفوا مقابل سوزن تماماً. فأنزلوا الصناديق عن أكتافهم ووضعوها على الأرض. وتبيّن لسوزن أنّهم ينتظرون قدوم شخص عظيم. وبالفعل، شاهد، بعد قليل، رجلاً كلّيّ الجمال يأتي صوبهم ما لبث أن أمر الملائكة قائلاً: "افتحوا الصناديق، وأظهروا لهذا الإنسان بماذا أحتفظ له عوض الرداء الذي أعارني إيّاه منذ قليل بواسطة الفقير."

وللحال فتحوا أحد الصناديق الذهبيّة، وبدأوا يخرجون ثياباً وأردية ملكيّة بهيّة جدّاً، بعضها أبيض اللون، وبعضها الآخر مزركش، وبسطوها أمامه سائلين إيّاه: "هل تعجبك يا سوزن". فأجاب بانسحاق: "إنّي لست مستحقّاً أن أرى حتّى ظلّها."

واستمرّ هؤلاء في عرض الثياب البهيّة الملوّنة والذهبيّة حتّى فاق عددها الألف قطعة. وبعد أن أعطاه إيّاها ربّ الملائكة، فهم سوزن معنى القول: "مائة ضعف ويرث الحياة الأبديّة". ثمّ قال له الربّ:

– أرأيت، يا سوزن، كم أعددت لك من الصالحات لأنّك رأيتني عرياناً، فأشفقت عليّ وكسوتني؟ فتابع، إذاً، عملك الصالح هذا، وكلّما منحت فقيراً ثوباً، فسوف تأخذ أجراً مضاعَفاً."

– يا ربّي، هل ستصنع الشيء نفسه مع كلّ الذين يساعدون الفقراء؟

– إنّ الشخص الذي يضحّي ويبذل من أمواله وخيراته في سبيل إسعاد ومساعدة الفقراء، سوف يقف مع حزب اليمين، ويسمع: "تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملك المعدّ لكم... لأنّكم جعت فأطعمتموني..." (متّى 25: 34). ولهذا

لاتفكّر، أبداً، في التراجع عن عمل الرحمة، كما لا تهن الفقير الذي تقدّم له شيئاً. لا يحدثنّ هذا!. وإلاّ فعوض المكافأة تنال عقاباً، لأنّ من يعمل الخير، ثمّ يهين الفقير الذي أحسن إليه، يخسر أجرته، ويوجد مذنباً في يوم الدينونة."

استفاق سوزن مندهشاً من الحلم، فنهض للحال من فراشه، وأعطى رداء آخر إلى شخص كان يعرف أنّه بحاجة إليه. فشاهد سوزن في الليل الحلم ذاته. وعند ذاك قام بتوزيع كلّ ممتلكاته على الفقراء، وهجر العالم وكلّ ما فيه، وصار راهباً مجاهداً عجيباً.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أمّنا البارة بيلاجيًا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر تشرين الأول لتذكار أمّنا البارة بيلاجيا.

ولدت بيلاجية على الوثنية في مدينة أنطاكيا العظمى نحو سنة 284، وقد أنعم الله عليها بجمال أخّاذ سخّرته لخدمة شهوات نفسها فتسببت في هلاك الكثيرين. وقد جمعت من امتهان الخطيئة ثروة يعتد بها.

وحدث مرة أن كانت بيلاجية عابرة بالقرب من كنيسة القديس يوليانوس، وكان واقفاً أسقف بعلبك، نونس يتحدث إلى بعض الأساقفة. فما أن وقع نظر الحاضرين عليها حتى استحوا ونظروا أرضاً. وحده نونس تطلع إليها وقال:" ألأنّ هذا الجمال يخيفكم خفضتم عيونكم؟" فلم ينبت أقرانه ببنت شفة. فطأطأ رأسه وبكى. ثم تنهد وقال: "جمال هذه المرأة يسرني لأن الله اختارها لتكون زينة تاجه، أما نحن فلعل الله يديننا! ماذا تظنون، كم بقيت هذه المرأة تغتسل وتتعطر لتفتن المولعين بها، فيما نحن المدعوين إلى التأمل في ختن نفوسنا الملكي العظيم والدخول إلى فرحه لا نحرك ساكناً لنجمل النفوس ونؤهلها له؟!".

وفي أحد الأيام، خطر ببال بيلاجية أن تأتي إلى الكنيسة. فبعد قراءة الإنجيل، قام نونس الأسقف واعظاً مفسراً، فتحدث عن الدينونة العتيدة أن تأتي على بني البشر وما سيكون عليه عذاب الخطأة، لا سيما الذين يعثرون احد أخوة المسيح الصغار. وقد كان كلامه قوياً ونفاذاً لدرجة انه اخترق نفسها كالسيف الحاد، فاغرورقت عيناها بالدموع وأحسّت بفظاعة ما أتته من خطايا واشتعلت رغبة في التوبة والتكفير. لقد كسرت النعمة قسوة قلبها وحدث العجب.

وانصرفت بيلاجية إلى بيتها مضطربة، وبقيت هكذا طوال الليل لا تهدأ إلى حال. ثم في اليوم التالي أرسلت إلى الأسقف رسالة ملؤها التوبة والدموع تتوسل فيها أن يأذن لها بالمثول لديه، فاستقبلها في حضور الأساقفة الباقين. ولما حضرت أبدت من علائم التوبة، دموعاً وسجدات وانكساراً، ما جعل نونس يسلمها إلى الشماسة رومانا التي تعهدتها أماً روحية لها ولقنتها طرائق التوبة وحياة الفضيلة إلى أن جرت عمادتها. وقد حملت بيلاجية كل ما لديها من جواهر وذهب وثياب فاخرة وألقت بها عند قدمي الأسقف قائلة: "هذا هو الغنى الذي اقتنيته من الشيطان، فافعل به ما تشاء، أما الآن فلست أرغب بعد إلا بالغنى الذي أسبغه علي ربي يسوع". فدعا الأسقف المدبر ودفع إليه بهذه الثروة قائلاً: "خذ هذه ووزعها على الأرامل والأيتام إلى آخرها.. ".

وكما كانت بيلاجية غيورة على شهوات نفسها مجدة في تجميل بدنها في زمن السوء، أضحت، في زمن افتقادها، غيورة على كلمة ربها مجدة في التوبة والدموع. وقضت باقي حياتها في البر إلى أن رقدت بسلام.

هذه هي قصة بيلاجية التائبة التي تسمى أحياناً بالمجدلية الثالثة بعد مريم المجدلية ومريم المصرية. لقد صدق فيها قول نونس الأسقف "جمال هذه المرأة يسرني لأن الله اختارها لتكون زينة تاجه....".

فبشفاعة أمّنا البارة بيلاجيا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.